مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023

العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.

ص.ص 255 - 277.

التّحليل اللّغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية

Linguistic analysis in contemporary Western thought according to Wittgenstein in the context of hermeneutic and linguistic turns

جيلي مليكة، دليل محمد بوزيان

جامعة تلمسان، malikadjili13@gmail.com

جامعة تلمسان، dellilbouziane@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 07/ 07/ 2023 ؛ تاريخ القبول: 13/ 12/ 2023

Abstract: The philosopher "Wittgenstein" explained in his concept of language that we can reach the structure of reality through the structure of language. This new work was confined to him (Wittgenstein) in linguistic analysis, which meant extracting and dismantling meaningless problems, because the main task of philosophy became for him the search for meaning through language. language.

Thus, the idea of "meaning" dominated all of Wittgenstein's philosophy as a means of dealing with most previous philosophical problems. And from there came the subject of our research in this article, carrying this question, which was considered the most important characteristic of Western philosophical culture in the 20th century, from philosophies to the measure of today .

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

Keywords: philosophy of analytic Thought,Wittgenstein, philosophy of language,language game , linguistic turn, hermeneutics, linguistics.

الملخص:

لقد أوضح الفيلسوف فيتجنشتاين بمفهومه للغة أنه يمكننا الوصول إلى بنية الواقع بواسطة بنية اللّغة. هذه الوظيفة الجديدة انحصرت عنده وعند العديد من المفكرين المعاصرين والمشتغلين بالمسائل اللّغوية في التحليل اللغوي الذي كان يعني باستخلاص وتفكيك القضايا الخالية من المعنى، حيث صارت المهّمة الرئيسية للفلسفة هي البحث عن المعنى بواسطة اللغة، لذا نجد فتجنشتاين دائما ينطلق في ابحاثه من هذه المقولة: ﴿ليست هناك مشكلات فلسفية، إنّما هناك سوء فهم لمنطق لغتنا. لقد هيمنت إذن فكرة " المعنى" على كل فلسفة ﴿فتجنشتاين﴾ باعتبارها وسيلة لعلاج جُل المشاكل الفلسفية السابقة. ومنه جاء موضوع بحثنا في هذا المقال، حاملا لهذه القضية التي اعتُبرت أهّم ما تميّزت به الثقافة والفكر الفلسفي الغربي في القرن العشرين، من فلسفات إلى حَدِّ اليوم. ومنه نطرح مجموعة تساؤلات عن الطريقة التي وضعها ﴿فتجنشتاين لدراسة المعنى؟ والاستعمال والدلالة من خلال المقاربة اللسانية والتأويلية؟ أو ما الذي يعطي للكَلِمة معنى ؟ وكيف مارس التحليل اللغوي كمنهج للوصول الى المعنى (ألعاب اللغة)؟

الكلمات المفتاحية:

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

فلسفة تحليلية، فتغنشتاين، فلسفة اللّغة، ألعاب اللّغة، منعطف لغوي، تأويليات، لسانيّات.

مقدمة:

إن هذا الحقل اللّساني الجديد والمتشعب والذي تطوّر بشكل سريع ونال اهتمام كثير من الباحثين، يعود في أصوله إلى فلسفة اللغة وإلى الفلسفة التحليلية حيث حصل ذلك التّحول من الوعي الفلسفي المتميز بطبيعة اللّغة الإنسانية وتعقيدات استعمالها عند ﴿فتغنشتاين﴾ إلى محاولات متعددة لتحديد قواعد هذا الاستعمال، ومدى تأثير اللّغة في مسار الفكر من جانبه الهيرمينوطيقي، وكذا فاعليته في المجال اللّساني، و عليه فان هذه الإشكالية تتأسس استنادا على أهمية أعمال وطرح ﴿فتغنشتاين﴾ في التأسيس الفلسفي لاستعمالات اللّغة، و كذا مجال تأويليات اللغة والمعنى، من خلال تحليل أهم أفكاره في فلسفة اللّغة، وكذا من خلال القراءة التي قام بها ،وبعبارة أخرى هناك محاولة التّوَصُل الى رابط بين الطرح الفلسفي لإشكاليات اللغة وبالتحديد لإشكالية المعنى والدلالة عند فتغنشتاين، وما كان نِتاجاً للطرح اللّساني والهيرمينوطيقي من جهة أخرى، لارتباطه الوثيق بممارسة ونشاط الفكر الإنساني في شتى مظاهره؟.

التحليل اللغوي في الفكر الغربي لمعاصر:

مفهوم الفلسفة التحليلية:

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

التحليل يعني فك الشيء عن بعضه لمعرفة الأجزاء الأولية التي تساهم في تركيبه، والفلسفة التّحليلية أو فلسفة التّحليل، Analytic philosophy تقوم بتوضيح فهمنا للأشياء عن طريق تحليل أو تفكيك معنى الجملة أو المقولة أو المفهوم. التحليلية هي الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة الذي ركز على موضوع تحليل اللغة بدلا من نقد الأنظمة والانساق الفلسفية في محاولة لتغيير مهمة وموضوع ممارسة الفلسفة ذاتها، باعتماده طريقة جديدة مرتبطة بفكرة انّ المشكلات الفلسفية نابعة من الاستعمال السيء للغة وانّ اللغة الطبيعية مصدر للخطأ، وسوء الفهم، وبالتّالي يجب العمل على استبدالها بلغة اصطناعية، والتي عرفت تحولا مع تطوير تقنيات التّحليل كما يظهر في نظرية ﴿أفعال الكلام﴾، ويتكون هذا الاتجاه من تيّارات فرعية أهمها:

- تيّار اللغة العادية: عند ﴿مور﴾ و ﴿راسل﴾ و فتغنشتاين﴿(الثاني).
- تيّار اللغة الاصطناعية: الذي يدرس اللغة الشكلية أو الصورية وتمثّله الوضعية المنطقية بزعامة ﴿كارناب﴾ و ﴿آير﴾، التي تقوم على التحليل المنطقي للجمل والقضايا اللغوية كما اعتبر ﴿اير﴾ بأنّ التحليل هو جوهر الفلسفة (Ayer,1981,p66) ، وكذا التحولات التي عرفها هذا التّوجّه من أفعال اللّغة ضمن مدرسة أكسفورد.

كانت الفلسفة التحليلية محط اهتمام الأكاديميين الناطقين باللغة الإنجليزية منذ القرن العشرين فانقسمت الفلسفة الغربية الى قسمين:

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

الفلسفة القارية Continental Philosophy، التي تمارس في معظم أجزاء القارة الأوروبية تنحو المنحى المثالي سابقا؛ ثم تنعطف مع الوجوديين لكي تصل الى فلسفة ما بعد الحداثة او ما بعد البنيوية Post-structuralism.

والتحليل هو السمة البارزة في فكر فتجنشتاين ونستطيع القول أن الفلسفة عند فتجنشتاين هي التّحليل، يستخدم فتجنشتاين التحليل كمنهج في الفلسفة لا كغاية فلسفية فهو لا يستهدف التحليل لمجرد تقسيم العالم الى مجموعة من الوقائع وهو يستخدم التحليل لغرض توضيح المشكلات الفلسفية والتي في معظمها كما يقرر هو عبارة عن مشكلات زائفة أو أنها ليست بمشكلات أصلا ، وقد عبر عن هذا الفهم بقوله: ﴿إن معظم القضايا والاسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا والاسئلة التي يقولها الفلاسفة أنما تنشأ عن حقيقة كوننا لانفهم منطق لغتنا﴾(زكريا،1968،ص254). بالضافة إلى أنّ الهدف من التحليل حسب ﴿مور﴾ أن يؤدي إلى إبراز التناقضات الكامنة في النّظريات الفلسفية (Moor,1966,p15).

بالإضافة الى أنّ الاتجاه التّحليلي، هو الذي يتكون من نظريات أساسية منها: النظرية الوصفية ﴿راسل﴾، النظرية التصويرية ﴿ فتغنشتاين الأول﴾، نظرية الاستعمال والألعاب ﴿فتغنشتاين الثاني﴾، النظرية العنقودية ﴿سيرل﴾، النظرية السيكولوجية ﴿غرايس﴾.....

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

أصل اللّغة:

لا يمكن ابدا انكار أهمية اللغة وعلاقتها بالمنطق، والمسائل التي تضمها اللغة من علاقة بين الاسم والمسمى ، وأصل اللغة وكذا أهمية اللغة في بناء العلم والعلم المنطقي بشكل خاص، وهذه العلاقة كان قد اكدها بشكل خاص ارسطو في المقولات والعبارات، وقد بين فيه جملة من الإشكاليات اللّغوية فمنها ما يخص علاقة اللّفظ بالمعنى، والبحث في علاقة اللّغة بالكتابة، بالاستناد إلى ادلة تجريبية وعقلية، فيرى أنّ الألفاظ والحروف المكتوبة تختلف باختلاف الأمم والشّعوب، ويبقى المعنى واحد، وبالتالي فإنّ الألفاظ والحروف أمور متفق عليها أي اصطلاحية وليست طبيعية ضرورية. فيقول في ذلك: ﴿ وما المعاني التي في النّفس فهي واحدة بعينها للجميع وكما الموجودات التي... في النّفس أمثلة لها ودالة عليها واحدة وموجودة بالطّبع﴾.(ابن رشد، 1978ص 13).

كما يشير أيضا الى علاقة اللّغة بالفكر ويؤكّد على العلاقة الاتصالية بينهما وبالتالي فإنه يحدّد مستويين أساسيين للغة؛ مستوى الفكر والمعنى والموجودات، ومستوى الكلمات والألفاظ والكتابة، فالأوّل هو واحد عند الجميع أي الأفكار والمعاني، والمستوى الثّاني يختلف باختلاف الأمم والاجناس. (ابن رشد، 1978، ص15).

دون ان نغفل أنّ مسائل اللّغة قد اثارت أيضا فقهاء اللّغة العربية وقد انقسموا رأيين؛ منهم من يؤكّد ان علاقة اللّفظ بالمعنى هي ضرورية طبيعية، ويرى قسم آخر بأنّها محل اتّفاق واصطلاح، ومنه لا يمكن أن

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023

ص.ص 255 - 277.

العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.

نحلّل مسائل اللّغة في التّراث العربي ما لم نعد إلى مناظرة التّوحيدي في كتاب المقابسات، حول العلاقة بين المنطق والنّحو، التي رأى بان المعاني هي حقائق وجواهر و أنّ بين المنطق والنّحو علاقة تقارب وتجاور، والنّحو منطق عربي، والمنطق نحو عقلي، وجل نظر المنطق في المعاني، وجل نظر النّحو في الالفاظ والمعاني،(الزواوي بغورة، 2005، ص 37) ﴿فإذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي؟ فهو الغاية والكمال﴾.(التوحيدي، 1929،ص 169).

كما اهتمّ الفارابي باللّغة والمعنى وخاصة علاقتها بالسياسة، وذلك حينما ميّز بين مختلف الأمم بناء على معايير ثلاثة هي الفطري، الطّبيعي، والقيم، فهي عنصر للتمييز وتضمن التواصل بين الأمة الواحدة وتحدّد مكانتها، وقد بيّن مركزيّتها في المدينة الفاضلة وأعطى للغويين مكانة الصدارة، ففُصحاء وبُلغاء الامة هم من يصلحون أن يكونوا حكماء. دون الاغفال عن المهمة الرئيسية التي تلعبها اللّغة في بناء المعنى والدلالة وعلاقتها بالمنطق ﴿من هنا جاءت الرابطة القوية التي تربط المنطق باللغة على وجه العموم، والنّحو على وجه الخصوص، إذ ليس النّحو سوى علم ضبط اللّغة التي هي قوالب الفكر﴾(الفارابي ابونصر،1949، ص59).

وبيّن ابن خلدون في مقدمته منزلة اللغة العربية وآدابها وعلوم اللّسان والنحو وبيان وآداب، فيقول ﴿ بانّها كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني....فاذا حصلت الملكة التّامة

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

في تركيب الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة...بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع﴾ (ابن خلدون، 2004، ص 388)، وان من خصائص اللغة انّها ملكة صناعية وهي متغيّرة عبر الزمن وكذا مخاطبة الاعاجم، ويعتبره فساد اللغة الاصلية. (الزاوي بغورة، 2005، ص 38-39).

امّا بالنظر الى فكر ابن رشد في اللغة والتي ارتبطت بشكل مباشر في دور التفسير والتّأويل والترجمة فإنه يفرق بين اللّغة بمعناها المباشر، واللّغة بمعناها المجازي، أي أنّه يعرفنا بنشاط العقل في الحالتين، فعندما نشرح المعنى المباشر لنص ما، فإنّنا نقوم بعملية تسمّى التّفسير، كما فعل مع نصوص ارسطو وافلاطون...وعندما يلزم شرح المعنى المجازي لنص ما فإنّنا نحقّق عملية التّأويل، وهذا ما نقوم به في الشّرح الأدبي أي منطوق النّص، والتّأويل متعلّق بالتّعبير عن الأفكار على نحو مغاير على الالفاظ التي ظهرت عليها بنحو آخر. فيقول ابن رشد:﴿ ومعنى التّأويل هو إخراج دلالة اللّفظ من الدّلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية من غير ان يُخلّ ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشّيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه أو غير ذلك من الأشياء التي عدّدت في تعريف أصناف الكلام المجازي﴾ (ابن رشد، تقديم محمد الجابري، 1997، ص97).

امّا إذا أردنا تحديد العودة والمنعطف اللغوي في الفكر الغربي فإنّه غالبا ما ينسب للفلسفة المعاصرة لاسيما ما يُسمى بالفلسفة التّحليلية

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

والوضعية المنطقية، في حين أنّه لا يجدر بنا أن نجحف دور العديد من فلاسفة الفكر الحديث حيث تناولوا إشكاليات اللغة بجلاء خصوصا مع نيتشه ولاحقا مع هايدغر.

قام نيتشه بتحويل البحث إلى بحث في اللغة وهو ما بيّنه ميشال فوكو في كتابه الكلمات والأشياء بقوله أنّ : ﴿ نيتشه هو من قرّب المهمّة الفلسفية من حدود التّفكير الجذري في اللّغة﴾ (ميشال فوكو، 1990،ص 254). فقد نجح في تحويل السؤال نحو اللّغة بعينها ودفع الفكر الحديث والمعاصر ﴿ نحو اللّغة بعينها، ونحو كينونتها الوحيدة والعصيّة، فينحصر الآن كلّ فضولنا الفكري في السّؤال التالي: ما هي اللّغة، وكيف ينبغي الإلتفاف حولها لإظهارها بذاتها وبكمالها؟﴾(ميشال فوكو، 1990، ص 255.).

وقد اعطى هايدغر لاحقا لهذه الأجوبة طابعا أنطولوجيا، وألقى في محاضراته أنّ ﴿ ماهية اللّغة هي لغة الماهية﴾ ، لأنها تزودنا بالدّليل الاوّل على ماهية اللّغة استنادا إلى التّفكير في الوجود؛ معناه الانشغال بماهية اللّغة﴾(صفاء عبد السلام جعفر، د س، ص 51.)

بالنسبة لكاسيرار فإنه يرى بأنّ اللّغة لا تقوم بالدّور المنطقي فقط، وإنّما تقوم بدور إجتماعي مرتبط بالظروف الاجتماعية الخاصّة بالمجموعة اللّغوية، وهذه القاعدة تتجاوز النّتائج التي توصّل إليها كارناب في كتابه التركيب المنطقي للّغة ،﴿ وإذا كانت اللّسانيات تعترف باتساع وتعقّد حقل اللّغة، فإنّ الفلاسفة منذ لايبنيز يعملون على فكرة التّوحيد وأيجاد

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

لغة عالمية واحدة بغرض إقامة علم عام، ويعمل المنطق الرمزي على تحقيق هذه الغاية﴾(الزواوي بغورة،2005، ص 76).

من منطلق البحث عن لغة مثالية ولغة عالمية حدثت ثورة عالمية في مجال اللّغة وبرزت المنعطفات اللغوية واللسانية والدّلاية وكذا التأويلية في الفكر الغربي المعاصر وباتت إشكالية اللّغة وفهم منطق اللغة ودلالاتها واستعمالاتها من بين المباحث الرئيسية في الفكر والفلسفة المعاصرة .

فلسفة اللغة:

يمكن تعريف فلسفة اللّغة بانها اخضاع اللّغة الى دراسة داخلية واعتبارها هي نفسها موضوع بحث، نظرا للتحولات التي عرفها الفكر الفلسفي المعاصر بتياراته ويمكن اجمال تعريف فلسفة اللغة الى تعريفين أساسيين:

التّعريف التقليدي: يرى ان فلسفة اللغة هي كلّ فلسفة اهتمت بالبحث في اصل اللغة، والعلاقة بين اللغة والفكر والواقع، ولغة الانسان والحيوان....

التّعريف الخاص: وهو ما حصل على مستوى دراسة اللغة كعلم وظهور المنطق الرمزي، والتحليلات المنطقية والممارسات التأويلية الناجمة عن التفسير القديم، وهذا التعريف يرتكز على ثلاث توجهات مركزية نحاول تسليط الضوء عليها من خلال هذا البحث وهي:

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

التّعريف الذي يستفيد من أبحاث فقه اللغة (الفيلولوجيا) والتفسير الديني، والفلسفة الظواهيرية، وفلسفة التأويل كما نجده في الفلسفة الألمانية (طفولة فلسفة اللغة).

التّعريف الذي يستفيد من الأبحاث المنطقية الجديدة والذي تمثّله المدرسة الانجلوسكسونية (وتشكل شباب فلسفة اللغة).

التّعريف الذي يستفيد من الأبحاث الالسنية مثل مال نجده في الأبحاث البنيوية وما بعد البنيوية والدراسات التركيبية التحويلية.

وعليه ففلسفة اللغة كما قال «ريكور» تدل على الاهتمام الخاص الذي اولته الفلسفة المعاصرة لموضوع اللغة مقارنة بالاهتمام العام باللغة في تاريخ الفلسفة»(بغورة،2005، ص95).

وفلسفة اللّغة عند «فتغنشتاين» هو نظام التحليل الذي يتم من خلاله فحص بنية اللغة ومعناها من أجل الكشف عن العلاقات الأساسية التي تعطيها معناها، ومعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ، وبالتالي فـ«اللغة هي الاهتمام بالسّمة والدلالة الاجتماعية للغة»(عطاري،مجلة المنارة،2006،ص314-315).

اتجاهات فلسفة اللغة:

بالإضافة الى الإتجاه التحليلي المذكور سابقا نجد أيضا:

الإتجاه التأويلي:

يختلف هذا التيار مع الاتجاه التحليلي في مفهوم كل واحد منهما للغة، وللمناهج التي يجب اتباعها، الّا أنهما يتفقان في إعطاء اللغة مركز

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023

ص.ص 255 - 277.

العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.

الصدارة في الاهتمام الفلسفي فاعتبر مؤسس التاويلية ﴿غادامير﴾ انّ الكائن او الوجود الوحيد الذي يمكن فهمه هو الوجود اللغوي، وانّ اللغة والفهم يحدّدان علاقة الانسان بالعالم، والتأويلية هي كل محاولة للفهم نابعة من اللغة، وكل قراءة هي جهد بغرض الفهم، أي كل قراءة هي تأويل لذلك فالتّاويلية هي فلسفة عملية او تطبيقية.

ويمكن القول أنّه ومع ثورة التّاويلية، وتوسّع مجال اللّسانيات وذلك بفضل تنامي روح النّقد ورفع الوصاية التي لازمت النص الفلسفي اللغوي وأخضعتها للقالب البنيوي والتّصويري وغيرها من المناهج المسيطرة، نحو بناء المعنى وفتح الطريق لمعالجة القضايا الفلسفية بتحليل اللغة والبحث في مكنونات القضايا وعلاقتها بالفكر والواقع والمنطق (Anthony,1984,p121).

ويرى ﴿فتغنشتاين﴾ ان من يبحث وفق منهج تفسيري لا يمكن ان يتعدى بحثه حدود القانون والوصف، ولكن طريق التعامل مع قواعد اللّغة التي ستفرز التّوافقات المفعمة بالمعنى دون التوافقات عديمة المعنى(معن،1986،ص607).

من هذا المنطلق اعتمدت التّأويليات بالإضافة الى المقاربة اللّسانية المعاصرة على إعادة صياغة إشكالية البحث والتّعامل مع معطيات النّص اللغوية والدلالة اللّسانية المعاصرة حسب قراءات فتغنشتاين على انه﴿ ليس للجملة معنى الا في نطاق نظام لغوي فيصبح النحو محور المقارنة الفلسفية﴾(فتجنشتاين،2007،ص 343).

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

الإتجاه اللساني:

ويعني تحليل الخطاب من خلال طرق دراسته او المجالات التي تكونه، او وظيفته كالتّركيب والدّلالة والتّداول والسيمياء، وتحليل الخطاب، ويتطلب مفهوم الخطاب في اللسانيات ضرورة تجاوز الجملة والاخذ في الاعتبار عوامل تداولية خارج اللغة والنّص l'extralinguistique أي تجاوز الحدود التي وضعتها لسانيات اللغة في دراسة النسق اللغوي، لذلك حسب الاتجاه اللساني فانّ تحليل الخطاب مفهوم متعدد polysémie .

المنعرج اللّغوي في الفلسفة التحليلية:

المنعرج الهيرمينوطيقي اللساني:

ويقصد بذلك المنعطف النّحوي اللّساني بحيث يحتلّ هذا المفهوم ﴿النّحو﴾ grammaire مكانا أساسيا في فلسفة ﴿فتغنشتاين﴾ فهو يستعمله بمعنى خاص يقترب من علم الدّلالة، وهو نحو غير تقليدي كما وصفه ﴿جاك بوفريس﴾، ويسمّيه ما وراء لغوي، او بتعبير فتغنشتاين ألعاب اللّغة أي انّ هذه الأخيرة لا تستطيع التّعبير عن شيء يتناقض مع الواقع ، او عن شيء لا نعقله ولا نفهمه، وبالأخص الاستخدام الصحيح للغة ﴿فالفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة﴾(عزمي،ص138).

انّ اللّسانيات المعاصرة كما هي، محاولة للجواب عن سؤال معرفة الطريقة التي تدرك بها العلاقات الكائنة بين الألسنية بوصفها نظاما علميا خاصّا﴾ (Bouveresse,1991,p9). فمن وجهة نظر الاتجاه الفينومينولزجي

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 2 ديسمبر 2023
العنوان: التحليل اللغوي في الفكر الغربي المعاصر عند فتغنشتاين في سياق المنعطفات التأويلية واللسانية.
ص.ص 255 - 277.

الاتصال مع بقية البشر يحتاج إلى مجموعة من الشروط المنطقية التي تتعلّق بالمعنى والتّعابيرالخالية من أيّ احتمال بحيث يصبح المعنى منطقيا (Edmond Husserl,1966,p35-36)

ومثل هذه العملية حسب «فتغنشتاين» « تستلزم أن يكون في امكان المنطق المضي خارج حدود العالم حتى يتسنى له أن ينظر إلى تلك الحدود من داخل العالم ومن خارجه»(مجلة بابل،2011، ص15).

فالخطاب الفلسفي هو انعكاس للمشكلات التي تظهر عبر الزمن وتوحي بها أيضا صورة حياتنا، فيقول فتجنشتاين: «انّ ما نقدمه هو في الواقع ملاحظات في التّاريخ الطبيعي للموجودات البشرية، إنّنا لا نعرض شيئا غريبا، وإنّما ملاحظات لا يشك بها احد، وإن كانت غائبة عن الملاحظة بسبب كونها موجودة امام اعيننا»(Rorty,1979,p145).

فيعتبر« فتغنشتاين» أنّ هناك حدودا بين القول والإظهار، فلا يقصي ما هو خارج حدود المعنى، فهو يضيف بشكل مهم أنّه ما لا يمكن صياغته في قضايا يمكن التعبير عنها (أي لها معنى في قالب لغوي)، يمكن إظهاره فقط. ويقصد أنّه ما يمكن ان يُقال هو قضايا العلوم الطبيعية فقط، وبالتالي يخرج عدد هائل من الصّياغات إلى عالم الإظهار والتي يتم قولها واستخدامها في اللغة في نطاق الفهم والمعنى كالقضايا الميتافيزيقية والجمالية والأخلاقية، فهي تقع حسب تحديد «فتغنشتاين» على حدود المعنى، أي « رفض تفسيرها على أنّها تقرير للوقائع واعتبار الألفاظ مجرد

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

أدوات أو وسائط تكتيكية والإهتمام بالكشف عن الألعاب بالالفاظ (زكريا،1968،ص265).

فمجموعة تأويلات بعض القضايا الأخلاقية والجمالية والذّوقية والميتافيزيقية يصنّفها «فتغنشتاين» على انّها أشياء لا يمكن صياغتها في كلمات، بل تتجلى بذاتها... إي انّه يفتح لنا باب التّأويل الفينومينولوجي؟، فبالنسبة له «لا شيء ميت مثل الموت، لا شيء اجمل من الجمال نفسه»، الصورة التي يتم تمثيل الواقع تحتها هي ان الجمال والموت وما الى ذلك هي المواد النقية(المركزة)، في انّها موجودة في كائن جميل كمكوّن، الا اعرف هنا اعتباراتي الخاصة حول «الشيء» و المركَّب؟(Bouveresse,1991,p75) .

وهذا ما يفسر في نظر فتغنشتاين الأصل اللّغوي للمشاكل الفلسفية، وهذا أيضا ما يلخص التساؤل حول عدم تحقق أي تقدم للفلسفة بالشكل بالمعنى الدقيق لان ذلك يرجع الى ان لغتنا ظلت متطابقة مع نفسها وتقودنا مرارا وتكرارا نحو نفس الأسئلة، فمهمة فتغنشتاين سعت نحو بناء المعنى وفتح الطريق لمعالجة القضايا الفلسفية بتحليل اللّغة والبحث في مكنونات القضايا وعلاقتها بالفكر والواقع والمنطق (Anthony.Kenny,1984,p121).

هذا التّحول الراديكالي في البحث الفلسفي والتأويل، الذي حاول فتغنشتاين تقديمه من شانه ان تعزيز فرص انتاج معاني وتوجهات جديدة وكذا الارتقاء بوعي الذات نحو نقد التقليد التأويلي والممارسات وبناء

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

صور معاني الحياة البشرية . بمعنى ان ﴿فتغنشتاين﴾ ﴿ يعتبر انها ليست مسالة رؤية من جانبنا؛ فانّ فاعليتنا هي ما يكمن في صميم العاب اللغة﴾(Wittgenstein,1969-1975,p204).

فيرتبط النّحو عند ﴿فتغنشتاين﴾ بألفاظ ودلالات لسانيّة بحيث تأخذ العلامة (الجملة) معناها في نطاق اللّغة أو نظام العلامات الذي تنتمي إليه، ﴿ لذا ليس للجملة معنى إلّا في نطاق نظام لغوي فيصبح النحو محور المقارنة الفلسفية ويعبّر عن جوهر كل شيء مادام كل شيء واضح للعيان، الجوهر يعبّر عن النّحو والنّظام في مستوى الإنتظام الذي يعبّر عن القواعد أي قواعد اللعبة﴾(عزمي،ص158).

منعرج فتغنشتاين اللّغوي: ﴿الألعاب اللّغوية﴾:

من خلال استعمالات اللغة يخلص فتغنشتاين إلى أنّ الفلسفة ليست ممارسة تفسيرية وإنّما هي ممارسة وصفية فعوض أن نتّجه إلى البحث عن الحقيقة، فهي تساعدنا على معرفة الطرق التي تمكننا من الفهم والتّعامل مع عالمنا البشري.

انّ كلمة لعبة تستعمل على أنماط عديدة بحيث لا يمكن ان نجد موضوعا محددا تشير اليه الكلمة، بحيث لان كل معنى أي كلمة هو استعمال هذه الكلمة أي (القصد) او الهدف من وراء استعمال اللفظة.

فاللّغة هي كلمات لها استعمالات تخرج عن نطاق وصف الأشياء، فهي اشبه ما تكون بلعبة بحيث يتوجب احترام والالتزام بقواعد هذه

اللعبة ومن اجل الوصول الى الوضوح المطلوب لكل معنى لابدّ من العودة الى طرق استعمالها.

فقد اقترح فتغنشتاين بلورة نحو فلسفي خارج إطار النظرة المعيارية التي تتحكم في جملة الاستعمالات المشروعة للكلام وتترك الأشياء في حالاتها ضمن صيغها الطبيعية وحاول إيجاد نحو وصفي يلاحظ الشروط الفعلية لاستعمال للعبارات اللغوية ويعتبرها ضمن طرق تضامنها مع تجارب البشر في العالم.

لقد عبر مصطلح ألعاب الكلام عن هذا التوجه البراغماتي الجديد للغة الذي ينفتح على الوصف والانجاز ويرفض التعامل مع الكلام بوصفه وظيفة ويحيل الدلالة إلى استعمالات القوى الفاعلة في مختلف أحداثها.

فيقول:﴿ أن نفهم جملة هو أن نفهم كلاما، وأن نفهم كلاما يعني أن نتحكم في تقنية﴾(Wittgenshtein,2001,p52).

واللّغة بحسب ﴿فتغنشتاين﴾ هي قصدية وتؤدي الفلسفة فيها دورا علاجيا لأمراض اللّغة الناتجة عن سوء استخدام الالفاظ والعبارات التي تعدّ سبب المشكلات الفلسفية. فيقرر أيضا انّ معنى العالم خارج عن العالم ولو كانت هناك قيمة لكان عليها ان تقوم خارج نطاق جميع الاحداث والوقائع لان الاحداث والوقائع جميعها عرضية﴾(زكريا،1968،ص269).

المعنى والاستعمال:

فنظرية ﴿فتغنشتاين﴾ في المعنى تختلف عن عملية بناء نظام من الاشكال المنطقية (الرسالة سابقا) ن فقد أصبحت نظريته تنظر نحو القضاء على نوع خاص من الحيرة الذي كانت الفلسفات التقليدية تنظر اليه في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية الناتجة عن سوء فهم فروض التماثل اللفظي....ومن هنا اتجه اهتمام ﴿فتغنشتاين ﴾نحو الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات او الكلمات من خلال استعمالاتها الحقيقية في صميم اللغة العادية﴾(زكريا،1968،ص274).

فالتّأويلية التي اهتم بها ﴿جاك بوفريس﴾ من منظوره في فلسفة ﴿فتجنشتاين﴾ هي التي تريد أن تكون «فلسفية» وتتعنون بذلك وتزعم منح الفلسفة الموضوع والمنهج اللذان يميِّزانها جذرياً عن مبادرة علمية دون الحكم عليها بالذّاتوية والنّسبوية والتّاريخانية التي يبدو أنها مستخلصة من فرضياتها. بحكم أن الألسنية تبدو نظرية في «الكفاءة» الضمنية للمخاطِب القياسي الموضوع في شروط التبادل اللساني العادي، فهي تُفضِّل تصوُّرا سكونياً وآلياً للفهم، الذي تحلم التأويلية باستكماله أو تعويضه بمقاربة في اللغة التي تعترف أيضاً بالطابع الزمني والتاريخي والمبدع والطارئ ولا يُحصى لمشكل الفهم وكل ما يتعدَّى حدود الكفاءة اللسانية بالمعنى الحصري وربما أيَّ كفاءة أخرى من داخل مشكل الفهم المنظور إليه من ذاك الطابع(Bouveresse,1991,p10).

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

وتتجدّد أهمية النّحو بالفلسفة في تحديد أهدافها فليس المطلوب منها اظهار الشكل المنطقي للقضية بل وصف التطابق بين القواعد والاستعمال. وهذه اللغة لا يقصد بها اللغة العادية كما جاءت مع بعض الفلاسفة(مور)، وانّما لغة الاستخدام أي انزال العبارات من المدلول الميتافيزيقي (التفسير الهيرمينوطيقي الكلاسيكي) الى استخدامها اليومي لقد تولدت فلسفة اللغة كما نعرفها اليوم على ثلاثة شروط: الأول، عن طرح سؤال اللغة والدلالة والمعنى على نحو جذري، والثاني، عن طرح في عبارات واستعمالات وصياغات جديدة أو حسب متطلبات جديدة، والثالث، عن الإلحاح المفكرين من آفاق مختلفة حول المشكلة التأويلات والعلاقات اللسانية التي تمكن من بناء لغة تؤدي دورها في فهم العالم والتعبير عنه بصفة مباشرة خالية من الإشارات المبهمة لتفتح المجال نحو تأويلية تؤدي دور الكفاءة اللغوية(غريلو،2018،ص25).

خاتمة:

ان التّأسيس الفلسفي والهيرمينوطيقي للغة لدى« فتغنشتاين» كان نقطة تحول في الفلسفة المعاصرة وذلك لا يرجع الى النّتائج التي توصل اليها بقدر ما مرجع المنهج الذي اتبعه في بحثه والذي تنصل بشكل نهائي من قبضة النسقية النّصية والدلالة النμحوية المغلقة ، وإعادة توجيه النظر نحو طبيعة العبارات التي يطلقها الانسان على العالم والاشياء لا الى البحث عنها؛ وقد ترتب عن هذا النشاط والمعطف في التفكير الغربي المعاصر

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

جملة من النتائج يمكن اجمالها في نقاط اعتبرها فتغنشتاين مرتكزات هامة في فلسفة اللّغة والمعنى واللّسانيات المعاصرة.

اللّغة كاستعمال؛ حيث جعل فتغنشتاين اللّغة نشاطًا عمليًا واجتماعيًا، بل إنها مرآة بسيطة للواقع هذه الفكرة تؤثر على الفلسفة التأويلية من خلال التركيز على الدور الفعال للغة في الفهم والتفسير.

كما ووضع المعنى في سياقه، فقدم مفهومًا لألعاب اللغة، مؤكدًا أن دلالة الكلمات تعتمد على السّياق في كل ما يتم استخدامه، وهذا يعزز النّهج التأويلي الذي يعتبر أن فهم نص أو خطاب هو أمر يحمل دلالة ومعنى في سياقه.

طبيعة الفهم عند فتغنشتاين مسألة مرتبطة بالمجتمعات اللّغوية والعملية. وهذا يشجع الفلسفة التأويلية على الاهتمام بالطبيعة المحتملة وتفسير الفهم. كما انّ التفسير والتّقليد في الفلسفة التأويلية، خاصة في عمل «هانز جورج غادامير»، متكاملة في عملية التفسير، يوضح هذا المنظور أننا نتفاعل مع النّصوص والخطابات في سياق التاريخ والتقاليد اللّغوية، وهو ما يتسق مع الأهمية الممنوحة للسّياق عند فتغنشتاين.

المراجع:

.قائمة المراجع:

1- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، مصر، القاهرة،1968 .

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

2- عزمي اسلام، لودفيج فيتجنشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، مصر، دار المعارف

3- مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، التحليل في فلسفة فتغنشتاين، المجلة 19، العدد 1، 2011.

4- زيادة معن، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانماء العربي، الطبعة الأولى، 1986، الجزء الأول.

5- فتجنشتاين، لودفيج، تحقيقات فلسفية، ترجمة عبد الرزاق بنوّر، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

6- زاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة الغربية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.

7- عطاري وليد، مفهوم الفلسفة في نظر فتYنشتين، مجلة المنارة، جامعة ال البيت، المجلد 13، العدد 1، 2006 .

8- أيريك غريلو، **فلسفة اللغة**، ترجمة عفيف عثمان، دار المعارف الحكمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 2018.

9- إبن رشد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في العبارة، تحقيق محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامّة، القاهرة، 1978.

10- التوحيدي، كتاب المقابسات، تحقيق حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر، 1929.

11- ابن رشد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، تقديم محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

12- ميشال فوكو، الكلمات والأشياء، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت،1990.

13- صفاء عبد السلام جعفر، المفهوم الانطلوجي للغة عند هايدغر، منشورات جامعة الإسكندرية، د ت، د س.

14- الفارابي ابن رشد، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1949.

15- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلغي، حلبوني، دمشق، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 2004.

15- Edmond Husserl, Méditations cartésiennes, introduction à la Phénoménologie, traduit de l'allemand par Gabrielle Pieffer, et Emmanuel Levinas, Librairie Philosophique J. Vrin, Paris, 1966.

16- Ayer (A. J.), Langage, Vérité et Logique, traduit par Joseph Ottana, Flammarion, Paris, 1981.

17-Moore.G.E,the refutation of Idealisme, in twentieth century philosophy, the analytical tradition ed, by : Paul Edwards and Richard.H.Popking, the free press,New york,1966.

18- Jacques Bouveresse, Herméneutique et linguistique suivi de Wittgenstein et la philosophie du langage, éditions de l'Éclat Paris.

19- Wittgenstein, On Certainty, ed, by G.E.M. Anscomb &G.H. von Wright,trans.by D Paul &G.E.M, Anscomb, Blackwell, Oxford, 1969-1975.

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com

20-Jean Jacques Rosat, Claude Romano et autres, Wittgenstein et la tradition phénoménologique, éditée par le cercle collection PHENO, France , 2008.

21- Jacques Bouveresse, Wittgenstein :la rime et la raison (science, éthique, esthétique)les editions de minuit,France, paris,1973.

22- Rorty, R, philosophy and the mirror of nature, princetfon university,1979,p145.

23- Anthony Kenny,the legacyof Wittgenstein, Blackwell,1984,p121.

24- Wittgenstein Ludwig , *Investigations philosophiques*, édition Gallimard,1936-1939.

الناصرية

المؤلف المراسل: جيلي مليكة
malikadjili13@gmail.com